

«الأتان اللذان كان جميع من على الشاطئ يهتمون بهما، لم يكونا يهتما بأحد». لا شك أن هناك غموضاً في هذا الوصف، والقراء يصبحون مثل الآخرين الذين على الشاطئ: «يريدون معرفة المزيد عن هذين الأثنين». إن هذا الافتتاح الوصفي ليس موحياً على طريقة همنجواي، غير أنه يجلب معه حيرة وقلق أقرب أصدقاء الكاتب. فإذا كانت ثيمة عملك أو الصراع منبجسة عن شخصية واحدة تثير الآخرين فدع القارئ يشعر بهذا الفضول أيضاً.

#### التعبير عن الرغبة:

بخلاف بداية «أي وبي»، فإن والتر هاورتون في روايته «الذكريات المستمرة»، لا يقترح صوتاً متميزاً، بل يقدم تعليقاً:  
«أحياناً أربع لو أنني زرت فيتام»

تخيل كم هو عدد الصراعات في الروايات المعاصرة التي تبدأ بـ«الرغبة»، خاصة الرغبة في تغيير الماضي. ألا تريد أن تعرف لماذا يرغب سارد هاورتون بتلك الأشياء؟ إن العديد من الروايات المعاصرة (الأدبية) تستخدم نفس الحوار الداخلي، فإذا كان الشوق هو مفتاح الصراع في قصتك، دع شخصيتك الرئيسية تعبر عن تلك العواطف في الاستهلال.

#### تأطير الثيمة:

هذه الاستراتيجية الأخيرة قد تبدو مجردة، شكلية، أو حتى قديمة. ورغم ذلك، وبينما هذا النوع من الافتتاح قد يبدو خاصاً بعصر جين أوستن فإن العديد من الكتاب المعاصرين وبضمنهم فردريك بوش يستخدمونها بشكل فعال، إذ تبدأ روايته (أرملة الماء) كما يلي:

« ما نعرفه عن الألم قليل جداً لنستحقه

ما أسهل ما نعطيه وما أصعب ما نفقده».

نجد هنا شخصية، صراعاً، تركيزاً، تبادل حوار أو صورة. وبدلاً من ذلك فإن بوش يبدو خارقاً لقاعدة عرض ولا تقل «بالإعراب» عن ثيمة، ولكن أي ثيمة مثيرة تلك. ولأنه (وسرعان ما نجد ذلك) عبر عنها عن طريق السبك، فإن بوش يستعيد أيضاً من عناصر المفاجأة رغم أنها مناسبة للمقالة أكثر من الرواية. استراتيجية الافتتاح هذه يمكن تطبيقها بدقة لأنها غير متزمتة وكذلك فإن الكثير من الروايات العلمية تتحدث دون